المحاضرة التاسعة : تتمة مراحل التحقيق

المقابلة بين النسخ

المرحلة السابعة: المقابلة بين النسخ

قد سبق للباحث أن ميّز بين النسخ ورتَّبها؛ وعلى ضوء ذلك تقوم عملية المقابلة بين النسخ وفق القانون التالي[١]:

إن كانت النسخة بخط المؤلف أو قرئت عليه أو عليها خطه أو إجازاته فليتخذها أصلا؛ وليجعل فروق النسخ الأخرى كلها في الهامش ولا يثبت في المتن منها شيئا، حتى ولو كانت النسخ الأخرى أكثر ملاءمة لسياق الكلام؛ وعلى هذا جرى عمل الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه لكتاب الرسالة للإمام الشافعي رحمه الله.

أما إذا لم يحصل منها نسخة بهذا الوصف فللمحققين طريق في إثبات الفروق:

الأولى: أن يختار أهم النسخ ويتخذه أصلا، ويذكر ما خالفه في الهامش وهذه طريقة المحدثين.

الثانية: أن يجعل ما اتفقت عليه النسخ في متن الكتاب وما اختلف فيه يثبت منه الأنسب للسياق ويشار لما وجد في بقية النسخ في الهامش.

الثالثة: وهي عدم اختيار نسخة ما بل الاعتماد على عدة نسخ في آن واحد؛ وهذه الطريقة تطلق الحرية للناشر وتسمى طريقة النص المختار، ولكن لا يؤمن معها الزلل إلا إذا كان الناشر متمكنا في معرفة مصنف الكتاب ولغته وأسلوبه ومعرفة الكتاب نفسه.

والأفضل اعتماد نسخة ومقابلتها بغيرها.

خطوات المقابلة بين النسخ:

الخطوة الأولى من خطوات المقابلة: قراءة النسخة الأصل بالطريقة التالية:

– أن يطالع النسخة جيّدا، ويكرر ذلك ليتمرّس في شيئين اثنين مهمّين:

١) التمرس بأسلوب المؤلف في الكتابة وطريقة بناء الجمل والتعبير عن أفكاره؛ وأدنى صور هذا التمرس أن يقرأ المحقق المخطوطة المرة تلو المرة، حتى يخبر الاتجاه الأسلوبي للمؤلف، ويتعرف خصائصه ولوازمه، فإن لكل

---

[١] انظر قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد ص٣٢؛ وتحقيق التراث بين القديم والحديث، الصادق الغرياني ص٩٥، ٩٦.

مؤلف خصيصة في أسلوبه، ولازمة من اللوازم اللفظية أو التعبيرية، كما أن لكل مؤلف أعلامًا خاصة تدور في كتاباته، ومعاني واصطلاحات يديرها في أثنائه.

وأعلى صور التمرس بأسلوب المؤلف أن يرجع المحقق إلى أكبر قدر مستطاع من كتبه، ليزداد خبرة بلغته وأسلوبه ويستطيع أن يوجد ترابطًا بين عباراته في هذا الكتاب وذاك؛ ومعرفة ذلك مما يعين في تحقيق المتن، والتهدي إلى الصواب فيه[٢].

ومما يلحق بهذا: الإلمام بموضوع النسخة المخطوطة؛ لأنه سيتعرف على هذا العلم واصطلاحاته وأعلامه ومسائله؛ أو تلك المسألة وأصولها وفروعها، وغير ذلك مما يساعده في حسن القراءة.

٢) التمرّس بخطّ الناسخ وطريقة رسمه للحروف وضبطه للكلمات والرموز التي يستعملها؛ ويمكن تفصيلها في ما يلي[٣]:

على الطالب أن يلاحظ أن الخطوط أو الرموز المستعملة من طرف المؤلفين والنساخ تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص؛ إلا أن ها هنا أمورا متكررة يحسن بالطالب معرفتها تتعلق ببعض الاصطلاحات.

فبعض الكتابات يحتاج إلى مراس طويل وخبرة خاصة، ولا سيما تلك المخطوطات التي لا يطرد فيها النقط والإعجام، وكذلك تلك المخطوطات التي كتبت بقلم أندلسي أو مغربي، ولهذا الخط صوره الخاصة ونقطه الخاص، بل رسمه الخاص. قال الشيخ نصر الهوريني: "وكذلك أهل الأندلس يكتبون في غير المصحف الألف الحشوية الممالة بالياء، كما يدل له قول القاموس: "بُنَيل" بضم الباء وكسر النون جد مسلم بن مُحَمَّد الشاعر الأندلسي؛ والأصح أنه ممال، ولكنهم يكتبونه بالياء اصطلاحا"[٤].

ولكل كاتب من الكتاب طريقة خاصة تستدعي خبرة خاصة كذلك، فبعضهم يقارب بين رسمي الدال واللام، أو بين رسمي الغين والفاء؛ فلا يفطن للفصل بينهما إلا الخبير.

كما أن كثيرًا من الكتاب الأقدمين يكتبون على طريقة خاصة بهم في الرسم الإملائي؛ وهذا يحتاج إلى خبرة خاصة تكتسب بالمرانة وبالرجوع إلى كتب الرسم، ومن أجمعها "المطالع النصرية" للشيخ نصر الهوريني.

---

[٢] تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص ٥٥.

[٣] تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص ٤٨ وما بعدها.

[٤] تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، ج١٤/ ص٧٠.

ومما ينبغي هنا تمييز طريقة النقط وعلامات الضبط؛ نلخص بعض مظاهرها فيما يلي(٥):أن النقط تختلف طرائقه في الكتابة المشرقية والكتابة المغربية؛ ففي الأخيرة تنقط الفاء بنقطة من أسفلها، والقاف بنقطة واحدة من أعلاها، وتنقط الياء التي هي صورة الهمزة.

علامات الضبط في المخطوطات وبعض وظائفها ومعانيها:

في الكتابات القديمة لم تترك الحروف المهملة دون ضبط بل توضع بعض العلامات الدالة على إهمال الحروف من النقط وخاصة عند تشابه الكلام واحتماله ومن هذه العلامات:

فمثلا حرف السين ينقط بثلاث من أسفله، إما صفا واحدا وإما صفين، وبعضهم يكتب سينا صغيرة "س" تحت السين.

ويكتبون تحت حرف الحاء "ح" تحت الحاء المهملة.

ومن الكتاب من يضع فوق المهمل أو تحته همزة صغيرة "ء" ومنهم من يضع خطا أفقيا فوقه " " ومنهم من يضع رسما أفقيا كالهلال /، ومنهم من يضع علامة شبيهة بالرقم .

وفي بعض الكلمات التي تقرأ بالإهمال والإعجام معا قد ينقط الحرف من أعلى ومن أسفل معا، وذلك مثل "التسميت" و"التشميت" أي تشميت العاطس، يضعون أحيانا فوق السين نقطًا ثلاثًا وتحتها كذلك التشميت، وإشارة إلى جواز القراءتين. و"المضمضة" و"المصمصة" تكتب بنقطة فوق الضاد وأخرى تحتها، تجويزًا لوجهي القراءة.

وفي الإعجام –أي الشكل والضبط– يحتاج المحقق كذلك إلى خبرة خاصة؛ ومما يلحق بالضبط هنا: – القطعة، أي الهمزة، وهي صورة رأس عين توضع فوق ألف القطع، أو على الواو والياء المصورتين بدلا من الألف أو في موضع ألف قد حذفت صورتها مثل ماء وسماء. وفي الكتابة القديمة كثيرا ما تهمل كتابتها فتلتبس ما بكلمة "ما" وسماء بالفعل "سما".

والهمز المكسورة تكتب أحيانا تحت الحرف وتكتب أحيانا فوقه.

والمدة، وهي السحبة التي في آخرها ارتفاع، قد ترد في الكتابة القديمة فيما لم نألفه، نحو "مآ" التي نكتبها ماء بدون مدة.

---

(٥) ملخصة من: تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص٤٩ وما بعدها؛ قواعد تحقيق المخطوطات، للمنجد، ص١٦–١٨؛ مناهج تحقيق التراث، رمضان عبد التواب ص ٨٧ وما بعدها؛ تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية، محي هلال سرحان ص٢١٠ وما بعدها.

والشدة، وهي رأس حرف الشين، نجدها في الكتابة القديمة حينا فوق الحرف، وآنا آخر تحته إذا كانت مقرونة بالكسرة. ونجد خلافًا في كتابتها مع الفتحة فأحيانًا توضع الفتحة فوق الشدة، وأحيانًا تكتب الفتحة تحت الشدة؛ فيتوهم القارئ أنها كسرة مع الشدة، مع أن وضع الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف أمر لا يكاد يوجد في المخطوطات العتيقة؛ والضمة يضعها المغاربة تحت الشدة، وفي كثير من الكتابات القديمة توضع الشدة على الحرف الأول من الكلمة إذا كان مدغمًا في آخر من نهاية الكلمة السابقة مثل "بل رّان"، "يقول أهلكت مالا لّو قنعت به".

والشدة في الكتابة المغربية تكتب كالعدد "٧" شديدة التقويس.

وهذه صورة من نسخة مفتاح باب الجنة لابن مرزوق التلمساني الحفيد:

وفي النسخة المغربية من كتاب المحتسب لابن جني "٧٨ قراءات دار الكتب" وجد الأستاذ عبد السلام هارون أن الشدة توضع مشابهة للعدد "٧" فوق الحرف للدلالة على الشدة والفتحة ومشابهة للعدد "٨" فوقه للدلالة على الشدة والضمة. أما الشدة والكسرة فيعبر عنهما بالرسم "٨" لكن تحت الحرف[٦].

وتخفيف الحرف، أي مقابل تشديده، يرمز إليه أحيانا بالحرف "خ" أو بإشارة "خف" إشارة إلى الخفة.

وهناك بعض الإشارات الكتابية، ومنها علامة الإلحاق التي توضع لإثبات بعض الأسقاط خارج سطور الكتاب. وهي في غالب الأمر خط رأسي يرسم بين الكلمتين يعطف بخط أفقي يتجه يمينًا أو يسارًا إلى الجهة التي دون فيها السقط هكذا: ⌐ أو ⌐ أو ⌐ أو ⌐

وبعضهم يمد هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة الملحقة التي يكتب إلى جوارها كلمة "صح"، أو "رجع"، أو "أصل". وبعض النساخ يكتب ما يريد إلحاقه بين الأسطر في صلب الكتاب.

وهناك علامة التمريض، وهي صاد ممدودة "صـ" توضع فوق العبارة التي هي صحيحة في نقلها ولكنها خطأ في ذاتها، وتسمى هذه العلامة أيضا علامة التضبيب[٧]..

وعلامة التثليث اللغوي، وهي "ث" توضع فوق الكلمة اقتباسًا من كلمة التثليث.

وأحيانًا يوضع الحرف "ض" في وسط الكلام، إشارة إلى وجود بياض في الأصل المنقول عنه. وكذلك الحرف "ء" رأس العين، إشارة إلى "لعله كذا":

---

٦ تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص ٥١.

٧ تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص ٥١.

وقد يكتب الحرف "ظ" في الهامش أيضًا إشارة إلى كلمة "الظاهر". وتوضع (كذ) في بعض الهوامش إشارة إلى أنه "كذا في الأصل".

وإذا كان هناك خطا ناشئ من زيادة بعض الكلمات فإنهم يشيرون إلى الزيادة بخط يوضع فوق الكلام منعطفا عليه من جانبيه بهذا الوضع ⌐¬، وأحيانا توضع الزيادة بين دائرتين صغيرتين "o...o" أو بين نصفي دائرة " (...) " وأحيانا توضع كلمة "لا"، أو "من"، أو "زائدة" فوق أول كلمة من الزيادة ثم كلمة "إلى" فوق آخر كلمة منها.

وفي التقديم والتأخير توضع فوق الكلمتين أو العبارتين "ا" و"ا"؛ أو يوضع الحرفان "خ" و"ق" أي تأخير وتقديم. "م" "م" أي مقدم ومؤخر.

وكذلك الأرقام تحتاج إلى خبرة خاصة، وهذه صورة الأرقام التي ترد في بعض المخطوطات القديمة وهي " (٦٥٤٣٢١)". وأحيانا تكتب الاثنان والأربعة والخمسة هكذا (٥٤٧).

وهناك رموز واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات نجدها في المخطوطات القديمة ولا سيما في كتب الحديث مثل[٨]:

ثنا= حدثنا./ ني= حدثني./ نا= حدثنا، أو أخبرنا. / دثنا= حدثنا. / أنا= أنبأنا، أو أخبرنا.

أرنا= أخبرنا، في خط بعض المغاربة./ أخ نا= أخبرنا، في خط بعض المغاربة. / أبنا= أخبرنا./ قثنا= قال حدثنا.

ح= تحويل السند في الحديث./ صلعم= ﷺ. / ص م= ﷺ / ع م= عليه السلام. وكتابة هذه الثلاثة مكروهة عند الفقهاء وقد استعملها العجم.

رضي= ﷺ./ المص= المصنف بكسر النون./ ص= المصنف بفتح النون، أي المتن./ ش= الشرح./ الش= الشارح. / س= سيبويه.

أيض= أيضا./ لا يخ= لا يخفى. للعجم في الكتب العربية./ الظ= الظاهر./ نعم= ممنوع. للعجم في الكتب العربية./ م= معتمد، أو معروف، استعمل الأخيرة صاحب القاموس ومن بعده./ ح= حينئذ / إلخ= إلى آخره./ اهـ= انتهى، أو إلى نهايته./ ع= موضع، استعمله صاحب القاموس ومن بعده.

ح= أبو حنيفة، أو الحلبي. / حج= ابن حجر الهيثمي في كتب الشافعية. / م ر= مُحَمَّد الرملي. / ع ش= علي الشبراملسي. / ز ي= الزيادي./ ق ل= القليوبي. / شو= خضر الشوبري. / س ل= سلطان المزاحي. / ح

---

٨ تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص ٥٢.

ل= الحلبي. / ع ن= العناني. / ح ف= الحفني. / ط= الإطفيحي. / م د= المدابغي. / ع ب= العباب. / س م= ابن أم قاسم العبادي. / ح= حينئذ، في غير كتب الحديث وكتب الحنفية./ ح= الحلبي عند الحنفية.

فهذه بعض الرموز والمصطلحات والمختصرات التي وجدت في المخطوطات العربية؛ والملاحظ أنها تختلف كثرة وقلة، ومعنى ودلالة، باختلاف الزمن والمذهب والعلوم وكذا اختلاف النساخ.

وبعضها يكون اصطلاحا خاصًّا بكتاب معين.

فكل هذا ينبغي أن يكون الطالب على دراية به؛ فإن وقف على شيء لم يعرفه سعى في التعرف عليه.

الخطوة الثانية من خطوات المقابلة: كتابة النسخة التي اتخذها الباحث أصلا

ويكون ذلك باتباع الطريقة التالية:

• إما أن يكتبها بقلم الرصاص على أوراق مناسبة، ينسخ نحو نصف الصفحة ويترك النصف الأسفل لإثبات ما تسفر عنه المقابلة بين النسخ؛ كما ينبغي عليه ترك هوامش وإبعاد الأسطر بعضها من بعض؛ هذا إن كان يكتب على الورق.

• وله أن يكتب على جهاز الحاسب مباشرة فلا يحتاج إلى ما سبق؛ وتكون طريقة الكتابة بأن يقسم شاشة الجهاز الحاسب إلى نصفين الفوق للنسخة المخطوطة والأسفل لملف الوورد يكتب عليه بهذه الطريقة.

ويمكنه أن يستعين بمن يملي عليه من جهاز آخر.

• ويشترط إعادةُ مقابلةِ ما نسخه الباحث على النسخة التي اتخذها أصْلا ليتأكد من عدم غلطه.

• وأن تكون المقابلة من شخصين؛ إن تعسر عليه قراءة كلمة ما أو لم يفهم وجهها؛ فليشر إلى ذلك؛ في الهوامش.

• فإن تعذر عليه إيجاد شخص آخر للمقابلة، فليحتل لذلك بأن يسجل النسخة التي اتخذها أصلا صوتيا؛ ثم ليقارن بها ما كتبه بحيث يشغل الصوت ويتابع بنظره ما كتبه، فيقيم بذلك السقط ويصحح الغلط؛ وهي طريقة ناجعة؛ قد جرّبتها مرارا.

• عليه ألا يتسرع في القراءة بل يقلب وجوه النظر في احتمالات القراءة.

• إن احتملت الكلمة أكثر من قراءة أشار إليها كلها؛ ثم سيأتي اختبارها واختيار المناسب منها إمّا[٩]:

١) بمقارنتها بأسلوب المؤلف في مواضع أخرى من النسخة

---

٩ تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص ٥٥.

٢) أو بمقارنتها بطريقة الناسخ في رسم الحروف وضبطها

٣) أو يرجئها إلى ما بعد المقابلة مع النسخ الأخرى.

• إذا لم يجد أي احتمالٍ للقراءة ترك مكانها بياضًا وأشار إليه؛ ثم سيأتي اختبارها بالطريقة نفسها.

الخطوة الثالثة من خطوات المقابلة: المقابلة بين النسخة الأصل والنسخ الأخرى

بعد أن يتمّ كتابة الأصل، يقابلها بغيرها من النسخ بالترتيب؛ والذي سيجده عند ذلك الأمور التالية:

١ – الزيادة.

٢– النقصان.

٣ – بياض أو خروم.

٤ –أخطاء، أو تصحيف، أو تحريف.

والمحقّق إزاء هذه الأمور المشار إليها مطالب بأمرين:

الأول: إثبات الفروق بين النسخ؛ وهذه هي المرحلة الأولى في التحقيق، وتعرف بالتحقيق الابتدائي؛ والذي يثبت من الفروق بين النسخ هو ما كان له أهميته وأثر في النصّ، سواء من جهة المعنى أو من جهة سلامة اللغة والأسلوب؛ وأما ما كان من قبيل أوهام النساخ التي لا تأثير لها ولا يكاد يسلم منها أحد فلا تثبت في الهوامش، ويمكن الإشارة إليها بإجمال في مقدمة التحقيق؛ يقول الدكتور الغرياني:" اتبع الناس في الماضي طريقة المستشرقين، فكانوا يثقلون الحواشي بالفروق بين النسخ بتدوين كل فرق جاء في رسم كلمة مهما كان قليل الأهمية، يعلم الناطق بالعربية يقينا أنه لا يمثل قراءة أخرى للنص، وإنما هو بسبب سهو الناسخ أو جهله كأن يكتب "رمى" وفي نسخة "رما" أو في نسخة "هذا" وفي أخرى "هدا" بالدال... إثبات مثل هذه الفروق هو تثقيل للحواشي، وتسويد لها، لا طائل من وراءه؛ ولذلك لم يعد المحققون يثبتون من الفروق بين النسخ إلا ما له قيمة في قراءة النص... ولكن على المحقق إن وجد ذلك فاشيا في بعض النسخ أن يشير في المقدمة "[١٠]

الثاني: تقويم النصّ بالتصويب والتكملة والتعليق.

والغرض من تقويم النصّ ألا نكتفي بإثبات الفروق بين النسخ، ولكننا نقوّم معوجها، ونعالج خطأها؛ ويمكن تعريف تقويم النص بأنه: تحرير النص في شكل يجعله أقرب ما يكون إلى الصورة التي كتبها مؤلف الكتاب[١١].

---

[١٠] تحقيق التراث بين القديم والحديث، الصادق الغرياني ص ٩٤.

[١١] مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل، ص٢٠٩؛ تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية، محي هلال سرحان، ص٢٤٩.

والفساد الذي يطرأ على النص في شكل صورة من الصور السابقة يرجع إلى سهو المؤلف، أو من غفلة الناسخ، أو جهله، أو تعمده لغاية "ما" أو بسبب من الإهمال والمؤثرات الطبيعية.

وهذا الباب تحكمه قاعدتان[١٢]:

القاعدة الأولى: لا يجوز التصرف في نسخة المؤلف التي بخطه حتى وإن أخطأ خطئا بينا لا مرية فيه، وألحق بها البعض النسخة التي قرئت عليه أو عليها خطه أو إجازاته ؛ ويطلق عليها الشيخ عبد السلام هارون مصطلح النسخ العالية؛ يقول د محيي هلال سرحان:" يحرص المحقق على أن يثبت نص المؤلف الذي قامت الأدلة على أنه ورد بخطه دون تغيير حتى ولو كان فيه خطأ أو سهو أو لحن، لأن ذلك يعطي حكما على مؤلفه، فإن وقع فيه خطأ أو سهو أو لحن أو نقص أو زيادة نبه المحقق عليه في الحاشية؛ وحكم النسخة التي قرأها المؤلف أو قرئت عليه أو ثبت عليها إجازته وتوقيعه كحكم نسخة المؤلف؛ وهكذا حكم نسخة تلميذه التي قرئت على المؤلف أو نسخة عالم معاصر للمؤلف ثبت حرصه وتحقيقه وتحريه ونباهته"[١٣].

القاعدة الثانية: ألا يجرؤ الباحث على التخطئة ولا يتسرع في التوهيم، بل يتحرى ويجتهد ويتثبت، ويتريث؛ ويتهم قراءته قبل أن يتهم النسخة بالخطإ.

مظاهر الفساد التي تحتاج إلى تقويم

ومظاهر الفساد التي تحتاج إلى تقويم تتمثل في:

١ – التصحيف. / التحريف. / الخطأ[١٤].

ويمكن كشف هذا الفساد[١٥]:

بالقراءة المتأنية للنص.

والخبرة بأسلوب المؤلف.

وكذا مراجعة كتبه الأخرى إن تيسرت.

أو مراجعة الكتب المؤلفة في موضوع المخطوط نفسه.

وقد رد الدكتور الطناحي وقوع التصحيف إلى أسباب رئيسة أجملها في[١٦]:

---

[١٢] انظر: تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص ٦٧؛ قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد ص١٥؛ تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية، محي هلال سرحان ص ٢٤٩.

[١٣] تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية، محي هلال سرحان ص ٢٤٩.

[١٤] انظر: تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص ٦٠، ٦٧.

[١٥] انظر: مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل، ص ٢٠٩.

١- تشابه رسم الحروف وتساويها عددا مع إهمال النقط مثل: "ادَّهِنُوا غِبًّا" تصحفت إلى "اذهبوا عنا".

٢- اختلاط الخط العربي بين مشرقي ومغربي فيقرأ "سفر" بدل "سقر" ونحو ذلك.

٣- عدم المعرفة بلغات القبائل قول إحدى نساء تميم "تحسب عني نائمة" فتصحفت إلى " تحسب عيني نائمة" والصواب أنها نطقت الهمزة عينًا على لغة تميم والعبارة "تحسب أني نائمة"

٤- قرب الحروف وبعدها من الكلمة الواحدة أو الكلمتين مثاله: من ذلك ما حدّث به بعضهم فقال:"حدثني فلان عن هندان المعتوه" يريد "عن هند أن المغيرة"؛ ومن قول مجاهد في تفسير قوله تعالى ﴿عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤] قال على جديلته أي طريقته، فصحفت إلى "على حَدِّ يَلِيهِ"

٥- خداع السماع وهو التصحيف السمعي مثاله: تصحيف بيت

ففقئت عين وَطَنَّ الضِّرْسُ ـ صحف إلى: ففقئت عين وَطَنَّت ضِرْسُ

٦- خفاء معنى الكلمة عند الناسخ أو القارئ فيعدل إلى كلمة مأنوسة عنده تؤدي المعنى مثاله: قول ابن جني "وإنما يسفر ويضح مع الاستقراء له" فتصحفت إلى"يستقر ويصح" ومثله قوله " والمسائل من هذا النجر تمتد وتنقاد" والنجر الأصل وتصحف في نسخة إلى "على هذا النحو".

٧- الجهل بغريب كلام العرب، وأنماط التعبير عند القدماء والجهل بسياق الكلام.

٨- الجهل بمصطلحات العلوم ما أثبته أحد الطلبة عن من ترجم له قوله" وفقد سمعته في البلد الفلاني" والصواب "أسمعته" أي سماعاته ومروياته، ومن ذلك "سَمَّعَهُ أبوه" تصحفت إلى "سَمِعَهُ أبوه"

٩- الجهل بأسماء الأماكن والكتب وغيرها.

١٠- الإلف، وأكثر ما يظهر هذا في ضبط الأعلام مثل: عُلَيُّ بن رباح يتصحف إلى عَلِيٍّ.

يقول محمود الطناحي رحمه الله:"وتقويم هذه الظاهرة يكون بمعرفة أسرار العربية وخصائص مفرداتها وتراكيبها، وتصرف هذه المفردات والتراكيب في كلام العرب، ثم إلمام كاشف بتاريخ هذه الأمة العربية، وأحوال رجالها وكتبها ومصطلحات علومها وكل ما يمتّ إليها بسبب"[١٧]

ولتقويم هذه المظاهر الثلاثة طريقتان[١٨]:

---

[١٦] قضية التصحيف والتحريف، مُحَمَّد محمود الطناحي، ص ٦٠.

[١٧] قضية التصحيف والتحريف، مُحَمَّد محمود الطناحي، ص ٦١.

[١٨] مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل، ص ٢١٠؛ تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين، بشار عواد معروف، ص٩؛ منهج تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع ص ٦٥ وما بعدها.

الأولى: أن نبقي في النصّ الكلمة التي وقع فيها التصحيف أو التحريف أو الخطأ، ثم يوضع عليها رقم، ويذكر الصواب في الهامش، مع التعليل أو بدونه، مع الإشارة إلى نوع الخطأ.

والثانية: أن يذكر التصويب في صلب المخطوط، ثم نذكر في الهامش الكلمة على حالتها الأولى مع الإشارة إلى ما حدث فيها من الخطأ وتعليل القراءة المختارة، وهذه الطريقة أولى وأجدى؛ إلّا إذا كانت النسخة بخط مؤلفها أو قرئت عليه فحينئذ نتبع الطريقة الأولى.

٢ – الخروم والبياض[١٩]

إذا كشفت المقابلة عن خروم أو بياض، فلنا أن نشير إلى أن هذا بياض أو خروم في الأصل، أو نأتي بعبارة تنسجم مع السياق توضع بين معقوفين، وتشير في الهامش إلى أنه من تأليف المحقق، ومكانها بياض في الأصل.

٣ – الزيادة والنقص[٢٠]

إذا كشفت عن زيادة كلمة أو عبارة أو سطر في نسخة وعدم وجودها في نسخة أخرى، فإن كانت الزيادة في نسخة الأصل فقط، أو في الأصل وبعض النسخ الأخرى، تثبت الزيادة ويوضع لها رقم، ويشار في الهامش إلى أنها موجودة في كذا وغير موجودة في كذا.

وإن كانت الزيادة في غير نسخة الأصل والسياق يتطلبها، توضع مع الأصل بين قوسين، ويشار في الهامش إلى النسخة التي فيها الزيادة.

أما إذا كان السياق لا يقتضيها أو ثبت للمحقق أنها مقحمة من النساخ فلا تثبت في المتن بل يوضع رقم في الأصل على الموضع الذي كان ينبغي أن توضع فيه، وتثبت الزيادة في الهامش ويشار للنسخة التي وجدت بها[٢١].

وهذا التقويم الخاص بعملية الزيادة والنقصان داخل في مرحلة التحقيق الابتدائي.

أما تقويم الفساد بمظاهره الثلاثة السابقة فيدخل في مرحلة التحقيق النهائي التي هي إلى العلم والخبرة والفطنة أقرب منها إلى الصنعة.

---

[١٩] قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد ص ١٦ وما بعدها؛ وانظر: منهج تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع ص ٦٥ وما بعدها.

[٢٠] تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص ٧٢؛ قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد، ص١٦.

[٢١] تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص ٧٢.